استنباط عمره صلى الله عليه وسلم من آخر سورة المنافقين

بيوتا غير بيوتكم مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال آخر ما من شيء
الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان عمره صلى الله
عليه وسلم ثلاثا وستين سنة استنبط من آخر سورة المنافقين
لانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن لظهوره تفقده
صلى الله عليه وسلم فيها عدا ما استأثر تعالى بعلمه ثم ورث عنه معظم
ذلك اعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم كابي
بكر فانه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلي كرم الله وجوههم لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة
العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما جميع ما اوتيته
لكم من التفسير فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكابن عباس حتى
قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم
التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمم عن حمل ما حمله اولئك من
علومه وفنونه فنوعوا انواعا ليضبط كل طايفة علما وفنا ويتوسعوا فيه — فنوعوا علومه
بحسب مقدرتهم ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي
كادت تخرج عن الحصر وقد بين هذا القايل وجه استنباط غالبها
منه بتاليف لا تحصى وقال آخر علومه خمسون علما واربعمائة علم
وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة
في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع ويلحق لذلك اعتبار
تركيب ما بينها من روابط لكن هذا لا يحصيه الا المتكلم به فقال بعضهم
او علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة اسه الاشتما
على هذه الثلاثة والاخلاص ثلثه لاشتمالها على الاول وقال ابن جرير
الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات وقال آخر اشتمل القرآن على
كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اما العلوم فلا تجد مسئلة

جواهر

هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت
السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت العرش وبدء الخلق واسماء
مشاهير الانبيا والملايكة وعيون اخبار الامم السابقة وشانه صلى الله
عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته ثم شان امته من بعده وبدء
خلق الانسان الى موته وامارات الساعة وجميع احوال البرزخ والحشر
والجنة والنار بل فيها ~~وبين من الجناس اللاحق~~ وزعم الجاحظ انه لا يوجد
فيه شيء من المذهب الكلامي الذي هو احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة
تقطع الخصم على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي يستنتج
منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة وردوا عليه بانه مشحون
من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد مبني من كليات
العلوم العقلية الا وكتاب الله قد نطق به وقد بين الاسلاميون من اهل
هذه العلوم كثيرا من ذلك منه انه من اول سورة الحج الى قوله وان الله
يبعث من في القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات بل فيه الاشارة
حتى لعلم الهندسة بل الشكل الهو مافيه وهو الشكل الثلاثي بقوله انطلقوا الى ظل
ذي ثلاث شعب الاية قاله الايمة وانما اوردت حججه على عادة العرب
دون دقايق المتكلم لقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولان من
استطاع ان يفهم غيره بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لا ينبغي له ان ينحط
الى الاغمض الذي لا يفهمه الا الاقلون والا كان ملغزا ومن ثم اخرج تعالى
في مخاطبته في محاجة خلقه في اجلى صورة واوضحها ليفهم العامة
ما يقنعهم ويلزمهم الحجة بسببه والخاصة ما يليق بهم من دقايق
المعارف التي يعي منتهى كل ومبلغ اربه ومن عجيبة تلك الابانة انها
ابانت تلك العلوم التي لا غاية لها حالة كونها متولدة عن بعضها وبين
من الجناس اللاحق حروف قليلة بالنسبة اليها اخرج ابن الضريس

Copyright © King Saud University